بريح طيبة يعني لينة ساكنة وفرحوا بها يعني بالريح الطيبة جاءتها يعني السفينة ريح عاصف يعني شديدة
وجاءهم الموج من كل مكان يعني من كل نواحي وظنوا انه احيط بهم يعني علموا وايقنوا انه قد دنا هلاكهم قال
القتبي واصل هذا ان العدو اذا احاط بالقرية يقال دنا اهلها من الهلكة قال الله تعالى احيط بهم فصار ذلك
كناية عن الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين يعني اذا دنا هلاكهم اخلصوا الله يعني بالدعاء وقالوا لئن انجيتنا
من هذه يعني من هذه الريح العاصف ويقال من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين يعني من الموحدين المطيعين
قوله تعالى فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض يعني يعصون في الارض بغير الحق يعني الدعاء الى غير عبادة الله تعالى
والعمل بالمعاصي والفساد يا ايها الناس انما بغيكم يعني معصيتكم على انفسكم يعني اثمها عليكم وهذا كقوله تعالى
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ويقال مظالمكم فيما بينكم على انفسكم يعني جنايتها عليكم وهذا كما يقال
في المثل المسيء سيكفيه مساويه يعني وباله يرجع اليه ثم قال متاع الحيوة الدنيا يعني تمتعون فيها ايام حيوتكم
ثم الينا مرجعكم ويقال عيشكم في الدنيا قليل ويقال عمر الدنيا في حيوة الاخرة قليل ثم الينا مرجعكم بعد الموت في الا
خرة فننبئكم يعني نخبركم بما كنتم تعملون قرا عاصم في رواية حفص متاع النصب ويكون نصبا على المصدر ومعناه
تمتعون متاع الحيوة الدنيا وقرا الباقون متاع بالضم ومعناه هو متاع الحيوة الدنيا ثم ضرب لحيوة الدنيا مثلا
فقال انما مثل الحيوة الدنيا يعني في بقائها وفنائها كما انزلناه من السماء يعني المطر فاختلط به نبات الارض مما ياكل
الناس والانعام يعني مما ياكل الناس من الحبوب والثمار ومما ياكل الدواب والانعام من العشب والكلاء حتى اذا
اخذت الارض زخرفها يعني زينتها وازينت يعني حسنت نباتها بالوان النبات واصله تزينت فحذف التا واقيم
التشديد مقامه وهذا كقوله اداركوا واصله تداركوا ثم قال وظن اهلها يعني وحسب اهل الزرع انهم قادرون عليها
يعني على غلاتها وانها مسلمة لهم اتاها امرنا يعني عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا قال ابو عبيد الحصيد
المستاصل ويقال حصيد كحصيد السيف كان لم تغن بالامس يعني صار كانه لم يكن بالامس وكذلك الدنيا الانسان
يجمع المال ويشتري الضياع ويبني البنيان فيظن انه قد نال مقصوده فياتيه الموت فيصير كانه لم يكن او رجل
ولد له ولد فاذا بلغ فيظن انه قد نال به مقصوده فيموت فيصير كانه لم يكن كذلك نفصل الايات يعني نبين
غرور الدنيا وزوالها لكي لا يغتروا بها ونبين نعيم الاخرة ليطلبوها لقوم يتفكرون بامثال القرآن ويعتبروا
بها قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام يعني يدعوا الى عمل الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الدين القائم
ويقال ان عطاه على وجهين خاص وعام فاما العطا الخاص فالتوفيق والعصمة واليقين واما العطا العام فالنعمة

والنعمة والفراغ والامن والدعوة ههنا عام والهداية خاص فقد دعا جميع الناس بقوله والله يدعوا الى دار
السلام ثم قال ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فجعل الهداية خاصا لانها فضيلة وفضل الله يؤتيه من يشاء
وقال قتادة والله يدعوا الى دار السلام والله هو السلام وداره الجنة ويقال السلام هو السلامة
وانما سميت الجنة دار السلام لانها سلامة من الآفات والامراض وغير ذلك وروى ابو ايوب عن ابي
قلابة ان النبي عليه السلام قال نامت عيني وعقل قلبي وسمعت اذني ثم قيل لي سيد بنى دارا وصنع مادبة وارسل داعيا
فمن اجاب الداعي ودخل الدار واكل من المادبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من
المادبة ولم يرض عنه السيد فالله تعالى هو السيد والدار الاسلام والمادبة الجنة والداعي محمد عليه السلام ويهدي
من يشاء يعني يكرم من يشاء بالمعرفة من كان اهلا لذلك الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى يعني الذين وحدوا الله واطاعوه في الدنيا لهم الجنة في الاخرة وزيادة يعني فضلا قال عامة
المفسرين الزيادة هي النظر الى الله تعالى وهكذا روي عن النبي عليه السلام وعن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وابي
موسى الاشعري وغيرهم رضوان الله عليهم اجمعين قال ثنا الخليل بن احمد قال ثنا ابو العباس السراج قال ثنا اسحق
بن ابرهيم الحنظلي قال ثنا عفان يعني ابن مسلم عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال اتعرفون الزيادة قالوا الله ورسوله اعلم فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة
ودخل اهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم
يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة ونجانا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه تبارك
وتعالى فوالله ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ثم قال واخبرنا الثقة باسناده عن ابي بكر الصديق
وحذيفة بن اليمان قالا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وعن ابي موسى الاشعري قال الحسنى هي الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله تعالى وعن عامر بن سعد وقتادة وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة مثله قال الفقيه سمعت عامر بن
الفضل العابد قال سمعت علي بن عاصم قال اجمع اهل الجماعة ان الله تعالى لم يره احد من خلقه وان اهل الجنة
يرونه يوم القيامة وقال الزجاج اقوال النظر الى وجه الله تعالى كثير في التفسير وروي بالاسانيد الصحيح
لا شك في ذلك وقال مجاهد للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى مثلها والزيادة المغفرة والرضوان وروي
عن علقمة قال الحسنى مثلها والزيادة عشر امثالها ويقال الحسنى هي الجنة وما فيها من الكرامة وزيادة ما ياتيهم
كل يوم من التحف والكرامات من الله تعالى فياتيهم رسول رب العالمين فيقول لهم انا رضيت عنكم فهل رضيتم عني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)